

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا خَطَبُوا . وَالزَّبَّابُ شَيْءٌ الزَّبَّابُ يَطْهَرُ
فِي صَامِغِي الْخَطَّابِ إِذَا زَبَّابٌ شَدُّ قَاهُ . وَإِلْقَاحُ الذَّخْلَةِ وَتَلْقِيحُهَا :
لَقَّحُهَا وَهُوَ دَسُّ شِمْرَاحِ الْفُحَالِ فِي وَعَاءِ الطَّلَاعِ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَهُوَ مَجَازٌ
فَإِنَّ أَصْلَ اللَّقْحِ لِلْقَاحِ لِلْإِبِلِ . يُقَالُ : لَقَّحُوا زَخْلَهُمْ وَأَلْقَحُوا . وَجَاءَنَا زَمَنُ
اللَّقْحِ أَيِ التَّلْقِيحِ . وَقَدْ لَقَّحَتْ الذَّخِيلَ تَلْقِيحًا . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا :
أَلْقَحَتْ الرِّيحُ الشَّجَرَ وَالسَّحَابَ وَنَحْوَهُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَحْمِلُ فِيهِ
لَوَاقِحٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ الذُّدَى ثُمَّ تَمُجُّهُ فِي السَّحَابِ فَإِذَا اجْتَمَعَ
فِي السَّحَابِ صَارَ مَطَرًا . وَقِيلَ : إِنَّ زَمًّا هِيَ مَلَقِحٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَوَاقِحٌ فَعَلَى
حَذْفِ الزَّائِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " قَالَ ابْنُ جَنِّي :
قِيَاسُهُ مَلَقِحٌ لِأَنَّ الرِّيحَ تَلْقَحُ السَّحَابَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَقَّحَاتٍ فَهِيَ
لَاقِحٌ فَإِذَا لَقَّحَتْ فَزَكَتْ أَلْقَحَتْ السَّحَابَ فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا اكْتَفَى فِيهِ بِالسَّحَابِ
عَنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأَهَا حَمَزَةٌ لَوَاقِحٌ فَهُوَ بِيِّنٍ وَلَكِنْ
يُقَالُ إِنَّ زَمًّا الرِّيحُ مُلْقِحَةٌ تُلْقِحُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ قِيلَ لَوَاقِحٌ ؟ فِي ذَلِكَ مَعْنِيَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ الرِّيحُ هِيَ الَّتِي تَلْقَحُ بِمُرُورِهَا عَلَى التُّرَابِ وَالْمَاءِ فَيَكُونُ
فِيهَا اللَّقْحُ فَيُقَالُ : رِيحٌ لَاقِحٌ كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ لَاقِحٌ وَيَشْهَدُ عَلَى لِكَ أَنَّهُ وَصَفَ
رِيحَ الْعَذَابِ بِالْعَقِيمِ فَجَعَلَهَا عَقِيمًا إِذْ لَمْ تُلْقِحْ . وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : وَصَفُهَا
بِاللَّقْحِ وَإِنَّ كَانَتْ تُلْقِحُ كَمَا قِيلَ لِذَيْلٍ نَائِمٍ وَالنُّومُ فِيهِ وَسْرٌ كَاتِمٌ وَكَمَا قِيلَ
الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتومُ فَجَعَلَهُ مَبْرُورًا وَلَمْ يَقُلْ مُبْرَزًا فَجَازَ مَفْعُولٌ لِمُفْعَلٍ كَمَا جَازَ
فَاعِلٌ لِمُفْعَلٍ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : رِيحٌ لَاقِحٌ أَيِ ذَاتِ لِقَاحٍ كَمَا يُقَالُ دَرَّهْمٌ وَازِنٌ
أَيِ ذُو وَزْنٍ وَرَجُلٌ رَامِحٌ وَسَائِفٌ وَنَابِلٌ وَلَا يُقَالُ رَمَاحٌ وَلَا سَافٌ وَلَا نَبِيلٌ يَرَادُ ذُو
سَيْفٍ وَذُو نَبِيلٍ وَذُو رُمُحٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ " أَيِ حَوَامِلَ جَعَلَ الرِّيحَ لَاقِحًا لِأَنَّهَا تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالسَّحَابَ وَتَقْلِبُهُ وَتَنْصَرِفُهُ ثُمَّ
تَسْتَدِرُّهُ فَالرِّيحُ لَوَاقِحٌ أَيِ حَوَامِلٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجَرَّةَ :
حَتَّى سَلَاكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَاكٍ . . . مِنْ نَسَلٍ جَوَّابَةٍ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ
سَلَاكَنَ يَعْنِي الْأُتُنَ أَدْخَلْنَ شَوَاهِنَ أَيِ قَوَائِمَهُنَّ فِي مَسَاكٍ أَيِ فِيمَا صَارَ كَالْمَسَاكِ
لَأَيْدِيهِمَا . ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنْ نَسَلِ رِيحٍ تَجُوبُ الْبِلَادَ . فَجَعَلَ الْمَاءَ لِلرِّيحِ
كَالْوَلَدِ لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ . وَمِمَّا يَحْكِقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ "

الرِّيحُ يَاحَ بِشُرِّهِ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَبَتْ سَحَابًا ثِقَالًا " أَيْ
حَمَلَتْ . فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاقحٌ بمعنى ذي لاقح ولكنّها تحمل
السحابَ في الماء . قال الجوهريُّ رِيحٌ لَوَاقِحٌ ولا يُقال مَلاقِحٌ وهو من النوادر
وقد قيل : الأصل فيه مُلقِحَةٌ ولكنها لا تُلقِحُ إلاّ وهي في نفسها لاقحٌ كأنّ
الرِّيحَ لَقِحَتْ بخيرٍ فإذا أنشأت السحابَ وفيها خيرٌ وصلّ ذلك إليه . قال ابن
سيده : وريحٌ لاقِحٌ على النسب تُلَقِّحُ الشجرُ عنها كما قالوا في ضدّه : عَقِيمٌ .
وحرّبٌ لاقِحٌ على المثل بالأُنثى الحامل . وقال الأَعشى .
إِذَا شَمَّرَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءٌ لَاقِحٌ ... عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهُمَا وَأَظْلَمَتْ يَقَالُ
هَمَزَتُهُ بِنَابٍ أَيْ عَضَّتْهُ وَمِنَ الْمَجَازِ : يَقَالُ لِلنَّخْلَةِ : الْوَاحِدَةُ : لَقِحَتْ
بِالتخفيف . واستلّقت لاقِحَةٌ أي أنّ لها أنّ تُلَقِّحُ . و في الأساس : ومن
المجاز رَجُلٌ مُلقِحٌ كمُعطِّمٍ أَيْ مُجَرِّبٍ مَنْقَعٍ مُهذَّبٍ . وشَقِيحٌ لَقِيحٌ إِتباعٌ
وقد تقدّم . ومما يستدرك عليه : نِعْمَ الْمِنْحَةُ اللَّاقِحَةُ وهي الذّاقة القَريبةُ
العُهدِ بالنتاج . واللّاقِحُ : إِنْ بَاتَ الْأَرْضِينَ الْمَجْدِبَةَ قَالَ يَصِفُ سَحَابًا : .
لَقِيحَ الْعِشْجَافُ لَهُ لِسَابِعِ سَبْعَةٌ ... فَشَرَّ بِنَ بَعْدَ تَحَلُّؤِ فَرَوَيْنَا